رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة الأنعام

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 71 - 01

صلاح الصاوي

الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات حياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم مع المحاضرة الثانية - 00:00:11

من تفسير سورة الانعام مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون قل سيروا في الارض - 00:01:00

ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذه تسلية من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان كان كفار مكة قد استهزأوا بك فلست بدعا ممن خلوا من الرسل لقد استهزأ برسل من قبلك - 00:01:24

لكن كانت العاقبة للتقوى كان حقا على الله نصر المؤمنين لقد حاق بالذين كفروا وكذبوا واستهزأوا وسخروا ما كانوا به يستهزئون حاق بهم استهزاؤهم وسخريتهم وافتراؤهم على الله سبحانه وتعالى - 00:01:47

ان الله جل وعلا يسلي نبيه اعظم تسلية يعزيه اعظم تعزية عندما يقول له وقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا. واوذوا حتى اتاهم نصرنا - 00:02:14

ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبأ المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية. ولو شاء الله لجمعهم على - 00:02:44

الهدى فلا تكونن من الجاهلين. انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله الله جل وعلا ينقل هذا المشهد لنبيه لينقله الينا من خلال ايات هذا الكتاب المبارك مشهد من غمرات جهنم - 00:03:05

عندما يقول المجنون وهم يسترخون في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. فاتخذتموهم سخريا - 00:03:30

حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون. اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين. واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون - 00:03:53

ارسل عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فينبغي ان يبتئس الدعاة الى الله. ولا الذين يأمرون بالقسط من الناس - 00:04:27

من استهزاء المستهزئين وسخرية من يسخرون منهم ان هذا قد جرى مع انبياء الله عز وجل وهم اكرم الق الله على الله لكن كانت العاقبة للتقوى فينبغي للمسلم ان يستشعر شيئا من اليأس او القنوط - 00:04:55

مع تتابع هذه المظالم وهذه السخريات وهذا الاستهزاء في مختلف وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي سخرية من الدين والمتدينين السخرية من الصلاح ومن الصالحين اطلاق النكات والصور الساخرة والمستهزئ اعلم ان هذا - 00:05:21

يحزن قلوب المؤمنين اعلم ان هذا يؤلمه ويوجعهم لكن الله جل وعلا عندما يسلي نبيه بقوله ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون انما هي تسلية ايضا لكل من سار على دربهم واقتفى اثارهم - 00:05:50

من ورثتهم من بعدهم ممن يقومون في الناس مقامهم ممن يأمرون بالقسط من الناس ولقد استهزأ برسل من قبلك تحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. هل تنسى ذاكرة الايام والليالي - 00:06:16

ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم عندما عندما كان يصلي عند البيت واصحاب له جلوس وكان ابو جهل واصحاب له جلوس فقال

بعضهم لبعض ايكم ينطلق فيجيء بسنا جزور بني فلان - 00:06:36
المشيمة التي يكون فيها الولد فيضعه على ظهر محمد اذا سجدت منبعث اشقى القوم عقبة بن ابي معيط فجاء به ثم تحين سجود النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه على ظهره بين كتفيه - 00:07:02
كي ادي رواية ابن مسعود يقول وانا انظر لا اغني شيئا لو كان لي منعا. كنت اتمنى لو ان لي لو ان لي لو ان لدي قوة او منع او امكانية الدفع عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:22
ثم قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض يسخرون ويتمايلون ويستهزئون حفلة ماجنة من السخرية والاستهزاء بخير من مشى على الارض والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه - 00:07:43
حتى جاءته فاطمة فطرحت هذا القدر عن ظهره فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق ذلك عليهم اذ دعا عليهم وكانوا يرون ان الدعاء مستجاب عند البيت - 00:08:05
كانوا يرون ان الدعاء ان الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سماهم اللهم عليك بابي جهل وعليك بعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة وامية ابن خلف وعقبة - 00:08:27
ابن ابي معيط ثم يقول راوي الحديث ابن مسعود فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى يوم بدء صرعى في القليب في البئر في قريب بدر - 00:08:46
ماتوا جميعا على الكفر بالله عز وجل ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين - 00:09:07
فكروا في انفسكم لقد خلت من قبلكم المثلات انظروا ما احل الله بالقرون الماضية الذين كذبوا رسله وعاندوا انبيائه ماذا احل الله بهم من العذاب والنكال وسوء المآل هذا في الدنيا ما عجلهم فضلا عما يدخر لهم - 00:09:26
عندما يبعثون يوم القيامة ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهينا لقد اخذهم الله بذنوبهم جميعا لا شيء اذهب للامم والحضارات والشعوب - 00:09:51
لا شيء اقتل لها ولا افنى لها من الغفلة والذنوب. وقارون وفرعون وهامان. ولقد جاءهم موسى بالبينة فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين. فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه - 00:10:14
كحاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون لقد تكرر الامر بالسير في الارض للاعتبار آآ بمآل المكذبين وعاقبة الجاحدين والخراصين والمفترين - 00:10:34
الله جل وعلا يقول ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين - 00:11:03
توت يوسف وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى. افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم؟ الا تعتبرون بما احله الله بالامم السابقة من الويلات - 00:11:25
بسبب تكذيبهم وعتوهم عن امر ربهم جل جلاله نعم ولا دار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون افلم يسيروا في الارض وتغافر فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض. فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون - 00:11:44
فاما عادوا فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون نعم ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا - 00:12:13
وان الله شديد العذاب افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها وانها لبسبيل مقيم ثم قال تعالى قل لمن ما في السماوات والارض - 00:12:35
قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون يخبر الله جل جلاله انه ما لك السماوات والارض ومن فيهما وما فيهما - 00:12:57

الخلق كله لله والامر كله لله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. نعم كلمتان استوعبتا كل شيء لقد قال ابن عباس من بقي له شيء فليأخذه الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل - 00:13:18
يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله ثم يخبر الله جل جلاله انه كتب على نفسه المقدس الرحمة ان تفرده بالخلق والامر ان تفرده بالقوة والقيومية جل جلاله - 00:13:46
لا يعني ظلما وما كان الله ليظلمهم بل سبقت رحمته غضبه جل جلاله وسبق عفوه عقوبته جل جلاله ففي حديث ابي هريرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الخلق كتب كتابا - 00:14:07
عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل - 00:14:30
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اثرهم والاغلال التي التي كانت عليهم. فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه. اولئك هم المفلحون - 00:14:58
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم. ثم قال تعالى ليجمعن - 00:15:18
هذه لا نسموها يسميها النحاة الموطئة للقسم. اي ان الله اقسم انه سيجمع عباده يوم القيامة زعم الذين كفروا الا يبعثوا قلبنا وربي لتبعهم بلى وربي لتبعثن ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه - 00:15:40
لا شك فيه عند عباده المؤمنين. لا شك في وقوعه في ذاته وان تشكك فيه الخراصون والمبطلون والكذابون والمفتون على الله الكذب ثم قال تعالى الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون - 00:16:05
خسران الحقيقي بالنفس وللاهل انما يكون يوم القيامة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين في عذاب اقيمت يوم تفرق بينهما الجنة والنار فراقا لا يلتقيان بعده. ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون - 00:16:25
قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يوم القيامة. فهذا هو الخسران الحقيقي والخسران المبين الذين خسروا انفسهم يوم القيامة فهم لا يؤمنون لا يصدقون بالميعاد ولا يخافون شر ذلك اليوم. ان هؤلاء - 00:16:52
يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا. نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا. ثم قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم مرة اخرى تأكيد - 00:17:11
على ملك الله جل جلاله لكل شيء كما تفرد بالخلق تفرد بالملك نعم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه - 00:17:37
وتعالى عما يشركون الخلق كله لله والامر كله لله وما سكن في الليل والنهار كله لله جل جلاله وهو السميع يعقد سمعه ليس كسمع المخلوقات لا تختلط عليه لاصوات لا تختلف عليه اللغات ولا اللهجات - 00:18:01
لا يشغله صوت عن صوت ولا نداء عن نداء. تقول امنا عائشة سبحان من وسع سمعه الاصوات. كانت في الحجرة والمرأة يعني تحاور النبي صلى الله عليه وسلم نعم تجادل رسول الله في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاورهما من فوق سبع سماوات لم تسمعه امنا عائشة - 00:18:27
وهي في نفس الغرفة التي لا تتجاوز سبعة اذرع في خمسة اذرع يقف ملايين الناس في عرفات في لحظة واحدة. وكل منهم عنده اجندته الدعوية الخاصة ويجأرون الى الله وهم على صعيد عرفات - 00:18:53
فلا يشغله دعاء عن دعاء ولا تختلط عليه اصواتهم ولا لغاتهم ولا لهجاتهم. سبحان من وسع سمعه الاصوات فهو السميع اسمعوا دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظماء جل جلاله - 00:19:13
وهو العليم لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها تعلمون زمن سقوط - 00:19:36

يعني اوراق الشجر زمن الفول تسقط مليارات اوراق الاشجار عبر العالم وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:19:57
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله. ان الله لطيف خبير وهو السميع العليم. ثم يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل - 00:20:17
اغير الله يتخذ وليا هذا الذي بيده الامر كله والخلق كله والملك كله والامر كله. السميع العليم الحكيم البصير الخبير. قيام السماوات والاراضين اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض - 00:20:37
اي منشئهما على غير مثال سابق وقد قلنا ان الخلق قد ينسب الى البشر بمعنى التحويل من صورة الى صورة لكن الخلق الذي تفرد الله جل جلاله به الانشاء من عدم الفطر الانشاء من عدم فاطر السماوات والارض - 00:20:57
هو يطعم ولا يطعم جل جلاله اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض؟ هداك قول الله تعالى افغير الله تأمروني؟ اعبد ايها الجاهلون يعني لا اتخذ وليا الا الله وحده جل جلاله - 00:21:20
فهو خالق السماوات والارض مبدعهما على غير مثال سابق. وهو يطعم ولا يطعم. اي وهو الرازق لخلقه من غير احتياج اليهم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم - 00:21:42
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. في حديث ابي هريرة دعا رجل من الانصار من اهل قباء النبي صلى الله عليه وسلم على طعام فانطلقنا معه - 00:22:02
فلما طعم النبي صلى الله عليه وسلم وغسل يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم نعم ومن علينا فهدانا واطعمنا وسقانا من الشراب وكسانا من العري كل بلاء حسن ابلانا - 00:22:24
الحمد لله غير مودع ربي ولا مكفي ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العري وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى وفضلنا على - 00:22:43
كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين ثم ثم قال تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين. اول المسلمين من هذه الامة جاء بالحق اول الناس ان يستقيم عليه وان يؤمن به وان يتبع قل اني اخاف - 00:23:02
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. يوم القيامة. من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين. هداك قول الله جل جلاله. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - 00:23:25
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يكدح الناس في هذه الدنيا ما يكدحون يحصلون من المناصب ما يحصلون ويدركون من الدرجات ومتع الدنيا ما يدركون لكنهم سيتركون ذلك كله وراء ظهورهم. وتركتم ولقد جئتمونا فرادى - 00:23:45
كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض - 00:24:08
اوروبا الفوز الحقيقي ان تزحزح عن النار وان تدخل الجنة وان تدخل الجنة العلم الحقيقي خشية الله عز وجل كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا ثم قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو - 00:24:32
على كل شيء قدير سبحانك ربي ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك له وما يمسك فلا مرسى له من بعده نعم قل ارأيتم ما تدعون من دون الله - 00:25:01
ان ارادني الله بضر احدهن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله لا يسوق الخير الا الله ليصرف السوء الا الله ما كان من نعمة فمن الله - 00:25:16
اذا سألت فاسأل الله اذا استعنت فاستعن بالله اعلم ان الامة كل الامة لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:25:34
فقد رفعت الاقلام فقد جفت الاقلام وطويت الصحف وفرغ ربك من عمله ولهذا جاء في الصحيح لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما

منعت ولا ينفع ذا الجد عن الحظ والنصيب ولا ينفع ذا الجد منك الجد - 00:25:53
ونحن في في دعاء القنوت انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ان العزة لله جميعا فليسجد من شاء ويركع وليجثوا الناس على اربع لاله من دون الله - 00:26:20
ان المسلم يعرف حقا من يعبد. الله الله الله سانور بالصبر طريقي ان شاء الله سانور بالصبر طريقي ان شاء الله وسادفن بالصبر حروقي يا الله وساخرج من تلك الدنيا - 00:26:42
رغم الدنيا عبدا لله ان شاء الله اخوتي واخواتي تكتفي بهذا القدر في تعليقنا على هذه الايات الكريمات حتى نلتقي بكم في الحلقة القادمة استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم - 00:27:07
ورحمته - 00:27:26